المحاضرة الرابعة

مستويات المشكلات الاجتماعية.

لا يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من المشاكل الاجتماعية، فهي صفة ملازمة للحياة، وتتغير من حيث أسبابها ودرجة تأثيرها وتأثر المجتمع بها بالتغيرات التي ظهرت فيه، إذ يعد التغير الاجتماعي حسب رأي علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس هو أهم أسباب المشكلات الاجتماعية، نظرا لما يتضمنه هذا التغير من هدم وإعادة بناء المقومات الاجتماعية والعادات والتقاليد، فكل موجة تغير يكون لها أسباب ولهذه الأسباب مستويات معنية للتأثير في البناء الاجتماعي، فإذا كان سبب التغير هو التقدم التكنولوجي فالاجتماعي المقصود يكون المستوى التعليمي للأفراد ودرجة قدرتهم على فهم ومواكبة هذا التقدم وتكون العلاقة هنا طردية بحيث كلما ارتفع المستوى التعليمي والعلمي للأفراد كلما كانت نتائج هذا التقدم التكنولوجي على صعيد الحياة الاجتماعية والعكس صحيح، وأين يكون العكس تظهر المشكلات وكما ذكرنا سابقا، فتتنوع المشكلات بتنوع الأسباب وأسباب المشكلات الاجتماعية معلقة بالدرجة الأولى بعوامل التغير الاجتماعي ونتائجه.

I- مستويات المشكلات الاجتماعية:

يحدد "مينز" ثلاث درجات أو مستويات للمشكلة الاجتماعية وهناك مشاكل من الدرجة الأولى وأخرى من الدرجة الثانية، ثم مشاكل من الدرجة الثالثة، أما مشاكل الدرجة الأولى فهي تلك المشاكل التي تؤثر بصورة قوية في الظروف الاجتماعية المحيطة بها، وهي أيضا ذات نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع ومن أبرز مشاكل الدرجة الأولى الحرب، التمييز العنصري والفقر.وتتمثل مشاكل الدرجة الثانية في الظروف والنتائج والضارة، التي تنتج بصفة أساسية من المشاكل الاجتماعية المؤثرة(مشاكل الدرجة الأولى) والتي يتولد عنها بدورها مشاكل أخرى، أما مشاكل الدرجة الثالثة فهي تلك الظروف الضارة والتي تعد بصورة مباشرة أو غير مباشرة نتاجا للمشاكل الأساسية.[01]

ويحدد كل من الدكتور مُحَمَّد العموش والدكتور حمود العليمات مستويات المشكلات الاجتماعية بشكل آخر منطلقين في ذلك من منهج اجتماعي ومنظور بنائي للمجتمع، على اعتبار أن هذه المستويات متداخلة ولا يوجد بينها حد فاصل لأنها تتبادل التأثير فيما بينها ويرجع ذلك إلى طبيعة البناء الاجتماعي الديناميكي والفعال وحددت هذه المستويات كما يلي:

[01]:محمد الجوهري، عدلي السمري: **المشكلات الاجتماعية**، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،2011، ص20.

I-1- المستوى الفردي والشخصي: وفي هذا المستوى تجد المشكلات التي تصيب أحد أفراد في المجتمع نتيجة للظروف الاجتماعية المحيطة بهم، فضلا عن سلوكياتهم الفردية، ويمثل هذا المستوى السلوكيات المنحرفة أو الحالات المرضية التي تصيب الأفراد مثل الانحراف، الجريمة، تعاطي المخدرات أو المشكلات النفسية أو الصحية بشكل عام فهي مشكلات شخصية إلا أن ضررها وأعباءها تقع على المجتمع بشكل عام ولأن أسبابها الحقيقية يمكن إرجاعها إلى المجتمع[02] على حد قول "مليز" Mells" أن المشكلة إذا كانت تمس عددا محدود من الناس فإننا نعدها مشكلة خاصة، أما إذا توسع نطاقها وأصبحت تمس عددا كبيرا من أفراد المجتمع وطالبوا بحلها فقد أصبحت بذلك مشكلة عامة.[03]

I-2- مستوى الفئات الاجتماعية: وهي المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الأفراد نتيجة لعضويتهم أو انتمائهم لجماعة أو فئة اجتماعية ما، لأن الأفراد في المجتمع يشغلون مواقع اجتماعية مختلفة تضعهم في نفس الفئة مع من يتمتعون بنفس الصفة أو الموقع الاجتماعي ويطلق عليهم نفس التسمية أو اللقب.

وهذه المواقع التي تميز فئات اجتماعية نوعين منها الموروث كالجنس واللون، وبعضها مكتسب كالمهن والعلاقات الاجتماعية المختلفة وأمثلة هذه المشكلات التي تكون على مستوى الفئات الاجتماعية مشكلات الطفولة والمراهقة والشباب والشيخوخة، ومشكلات النساء وذوي الاحتياجات الخاصة، والنساء العاملات...إلخ.

فكون الإنسان طفلا أو مراهقا أو شابا قد يتعرض لمجموعة من المشكلات يكون منه هو في نفس السن عرضة لها، كما يمكن أن يكون الانتماء إلى لون أو عرق أو جنس معين قد يسبب لصاحبه مشكلات لا دخل له بها، خاصة في المجتمعات ذات الطبعة العنصرية.[04]

I-3- مستوى المؤسسات والمجتمعات: وهو مستوى أوسع من سابقه ويشمل المؤسسات والنظم والعلاقات الاجتماعية المتشابكة التي توجد في المجتمع لتحقيق حاجات أساسية للإنسان.

ومن الأمثلة على هذا المستوى تنظيم العمل، الحكومة، الإدارة، الصحة، التعليم، الأسرة، الاقتصاد والتدين، فهذه النظم قد تتعرض لمشكلات بسبب قصور في أدائها لوظائفها أو تكون سببا في مشكلات لمستويات اجتماعية أخرى ومن المشكلات المتوقعة حدوث في حالة حدوث خلل على وظائف هذه المؤسسات الاجتماعية مثل: الترهل الإداري، الفساد الاستبداد، الظلم، اللامساواة، المشكلات الاقتصادية، مشكلات الأسرة، مشكلات التعليم والمشكلات الصحية.

---

(02) :أحمد العموش، حمود العليمات: **المشكلات الاجتماعية**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2008، ص17.

(03) :أحمد العموش، حمود العليمات: المرجع نفسه، ص17.

(04) :أحمد العموش، حمود العليمات: المرجع السابق، ص18.

وفي الغالب يكون هذا النوع من المشكلات هو الأكثر انتشارا أو الأعمق تأثيرا في المجتمعات وفي نفس الوقت الأكثر ارتباطا بتقدم المجتمع ونهضته.[01]

وبالتالي فالتفسير الأولي لأسباب المشكلات الاجتماعية في مجتمعنا وغيرها من المجتمعات هو الخلل أو الاضطراب في الأداء الوظيفي لأهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع.

I-4- المستوى الإقليمي والعالمي: ويتضمن هذا المستوى المشكلات التي تصيب الأفراد في المجتمعات الإنسانية، فهي المشكلات التي ليس لها حدود سياسية ولا جغرافية أو فواصل ثقافية، والتي تكون في الغالب نتيجة سوء التصرف في استغلال البيئة والثروات الطبيعية والإسراف والترف والاعتداء والظلم والطغيان.

فأعمال الإنسان يمكن أن تكون سببا في فساد كبير وشامل، فالعالم مترابط أرضه واحدة وسماؤه واحد ومياهه كذلك، فكلنا في مركب واحد إن تحطم سوف يغرق الجميع وإن بقى صالحا فالنجاة للجميع، وقد زاد التطور في وسائل الإعلام والتطور الثقافي في التأثير المادي والمعنوي الذي استهدف الناس دون استثناء والضرر الحاصل في مكان ما سوف ينتقل إلى أماكن أخرى، والأمثلة كثيرة على هذا المستوى مثل: تلوث البيئة، أخطار الحروب والثورات الشعبية على الدول المتجاورة النزاعات العنصرية، الديون الدولية، التصحر، التلوث الإشعاعي، مشكلات المياه، مشكلات السكان والهجرة الغير شرعية.

وأسباب هذا النوع من المشكلات غالبا ما يكون هو الأقوياء في العالم بسبب استغلالهم وسوء علاقتهم بغيرهم من البشر والبيئة لتعم بذلك المشكلات في العالم.[02]

الملاحظ على هذا الترتيب لمستويات المشكلات الاجتماعية أنه قد تضمن معظم وأخطر المشكلات التي تهدد الأفراد والجماعات والدول فهي مترابطة من حيث تأثرها ببعضها، فالمستوى الأول يؤثر في الثاني وهكذا، فإذا كثرت الانحرافات الفردية والتفكك الأسري ظهرت مشكلات فردية كالجريمة وإدمان المخدرات والمشكلات النفسية والصحية، التي بدورها تهدد استقرار الجماعات بزعزعة البناء الاجتماعي ونظمه الاجتماعية والثقافية واختلال وظائف مؤسساته الاجتماعية، فيمد هذا الاختلال في الوظائف الذي يظهر في سلوك الأفراد وعلاقاتهم لتؤثر على المجتمع بأسره، ويمكن لبعض المشكلات التي تتجاوز الحدود الثقافية والسياسية والإقليمية لتصل إلى مجتمعات أخرى كمشكلات التطرف والإرهاب الدولي والمافيا...

---

[01]:أحمد العموش، حمود العليمات: المرجع نفسه، ص18.
[02]:أحمد العموش، حمود العليمات: المرجع السابق، ص19.

المخطط رقم (01): يوضح مستويات المشكلات الاجتماعية.

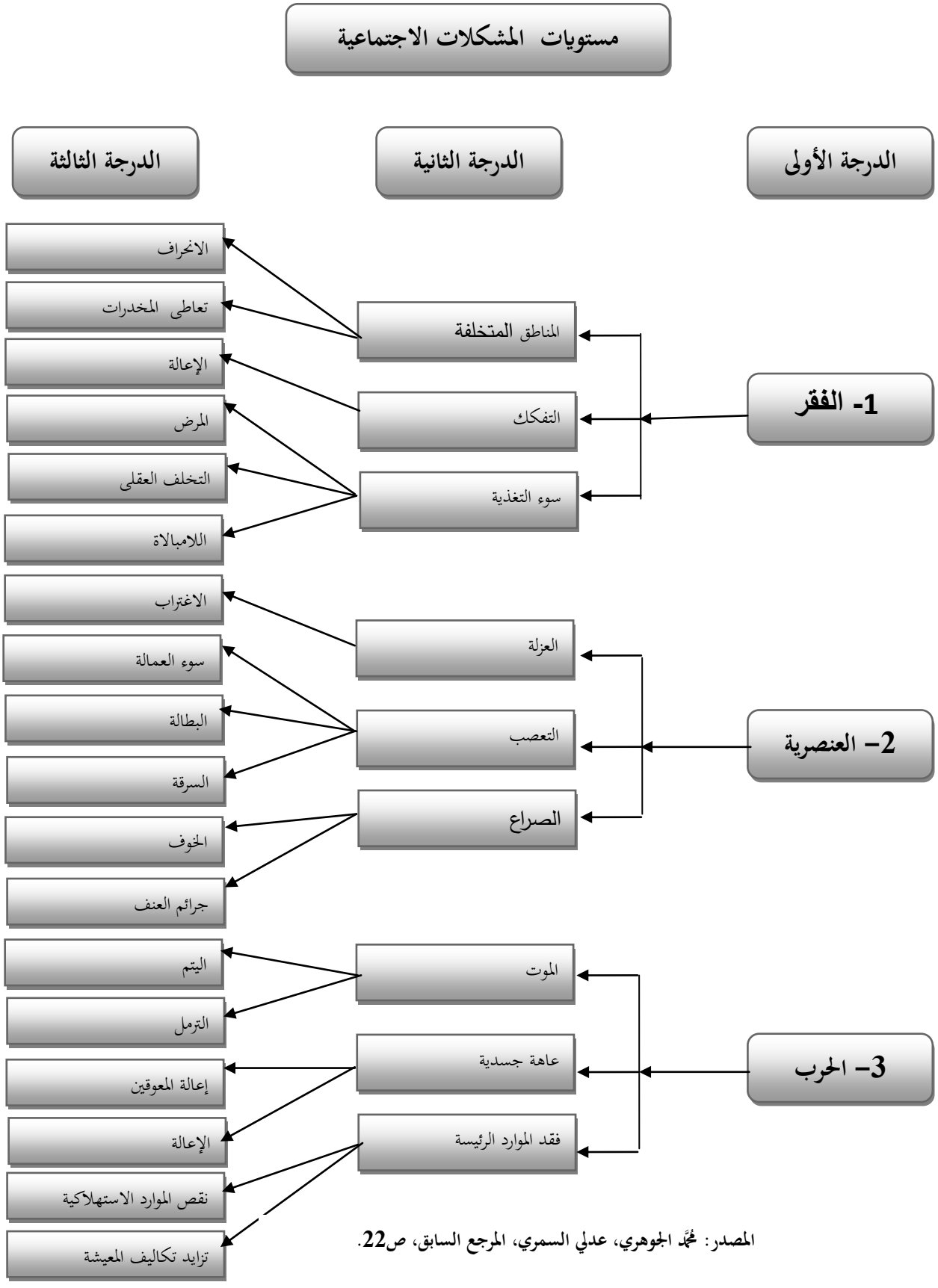

المصدر: محمد الجوهري، عدلي السمري، المرجع السابق، ص22.